

**محاولة رصد السلوك الاجتماعي لزوار المنتزهات والحدائق الترفيهية بمدينة وجدة
(شمال شرق المغرب)**

**AN ATTEMPT TO STUDY THE SOCIAL BEHAVIOR OF
VISITORS IN OUJDA'S PARKS. (NORTH-EASTERN MOROCCO)**

Hmida EL MOUSSAOUI

Doctorant en Géographie humaine et SIG.

FLSH d'Oujda

Université Mohamed Premier

elmoussaoui87@gmail.com

Hrou AZZI

Professeur de l'Enseignement Supérieur

FLSH d'Oujda

Université Mohamed Premier d'Oujda

azzihrou@yahoo.fr

Laboratoire de recherche DYMADER

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تحليل سلوك زوار المنتزهات والحدائق الترفيهية بمدينة وجدة في شمال شرق المغرب، من أجل مساعدة المتدخلين على وضع خطط التنمية الحضرية. وقد تضمنت البيانات المتعلقة بالدراسة، التي جمعت من خلال استبيان، ثلاث مجموعات من المتغيرات: الخصائص السوسيومهنية للزوار، السلوكات الاجتماعية وأهم المشاكل التي تعيق زيارة المنتزهات والحدائق بالمدينة. وقد بينت النتائج أن زيارة المنتزهات والحدائق أصبحت سلوكا اعتياديا، مطبوعا بالرغبة في التفاعل والتواصل مع مختلف أفراد المجتمع، من مقربين وأصدقاء وغرباء ليتعزز بذلك سلوك الجماعة بين الزوار. وقد أفادت نتائج الاستبيان أن ضعف التجهيزات الترفيهية داخل المنتزهات والحدائق، وانتشار مظاهر الانحراف والتلوث تعد من المشاكل المنفرة للزوار.

الكلمات المفتاحية: السلوك الاجتماعي - الزوار - المنتزهات - الحدائق - وجدة

Abstract:

The objective of this study is to analyze theme park visitors' behavior among the Oujdies in order to assist the development of urban plans. The attitudinal data, collected through a questionnaire, included three sets of variables: socio-professional characteristics of visitors, their social behavior, and problems that obstruct visiting parks. The results showed that visiting parks and gardens has become a regular behavior, imprinted by interaction and communication with various members of the community (family, friends and others). The results also indicated that fewer equipment of recreation, delinquency and pollution surrounding parks and gardens are the problems that repel visitors.

Keywords: social behavior – visitors – parks – gardens – Oujda.

مقدمة:

تلعب المساحات الخضراء بشكل عام أدوارا مهمة في مختلف المستويات النفسية والاجتماعية والاقتصادية. فعلى المستوى النفسي، خلصت دراسة نشرت في إحدى الدوريات العلمية المتخصصة في علوم البيئة على أن تمتع المدن بمساحات خضراء يترك أثرا ايجابيا طويلا على الحالة النفسية للسكان وتجعل الانسان أكثر شعورا بالراحة والطمأنينة وأقل نزوعا نحو العنف، وأكثر انتاجا في الشغل (De Haas, Hassink, & Stuiver, 2021). وعلى المستوى البيئي تساهم المساحات الخضراء في امتصاص الغازات الملوثة الناتجة عن الدخان والغبار وعوادم السيارات، وتلطف المناخ المحلي للمدينة (Yang, McBride, Zhou, & Sun, 2005)، كما أنها تمتص الموجات الصوتية العالية والمزعجة مما يسمح بانتشار الهدوء في مدينة القرن الواحد والعشرين المتميزة بالدينامية والحيوية، وكذا قرب أحيائها السكنية من الورشات الصناعية (Nowak, Crane, & Stevens, 2006). وفي الميدان الاقتصادي يمكن للمساحات الخضراء أن تصبح موردا اقتصاديا من خلال دفع الزوار للانخراط في عجلة الاستهلاك خاصة في الحقائق العمومية التي تقدم خدمات مدفوعة الأجر (المسابح والمقاهي...) وتلك المساحات الخضراء التي يقتضي ولوجها أصلا دفع ثمن التذكرة مثل حدائق الحيوانات (Notaro & De Salvo, 2010). وفي نفس السياق لا يمكن أن يغفل الدور الاجتماعي الذي تضطلع به المساحات الخضراء من حيث تعزيز علاقات التواصل بين أفراد المجتمع (Każmierczak, 2013)، وخلق التعارف والعمل على زيادة وعيهم وثقافتهم البيئية (Jennings & Bamkole, 2019).

ومع تزايد السكان وتوسع المدن وما رافق ذلك من نزعة الفردانية والانغلاق على الذات أصبح ضروريا أخذ بعين الاعتبار البعد الخدماتي أثناء التهيئة الحضرية وذلك بإحداث مناطق خضراء كافية لتلبية الحاجيات الأساسية في المدن لكونها تعتبر مكونا أساسيا من مكونات هذه المجالات، فإذا كان لا بد من توفير بنية تحتية من طرق وشبكات للماء والكهرباء والصرف الصحي وخدمات تعليمية وصحية، فإنه لا يجب إغفال التخطيط لتوفير المساحات الخضراء من منتزهات وحدائق بالقدر الكافي الذي يتلاءم مع الحجم والتوزيع السكانيين.

الإشكالية:

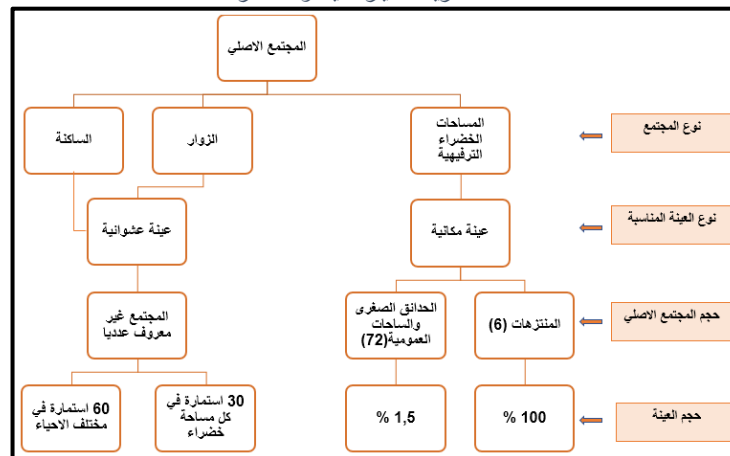
تمثل المنتزهات والحدائق مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية المرتبطة بالسكان، فزيارة هذه الأماكن الترفيهية بمدينة وجدة أضحت سلوكا إعتياديا من أجل البحث عن الترفيه، ممارسة الرياضة، مرافقة الأطفال، مراجعة الدروس والاستفادة من الأنترنت المجاني، كما أن الزيارة قد تتعزز وتتضاعف بجمالية المكان الترفيهي وتجهيزاته المتنوعة والجيدة، وقد تقل وتخفت بفعل اصطدام الزائر بمجموعة من المشاكل التي قد تعيق التمتع بالمنتزهات والحدائق داخل البيئة الحضرية بمدينة وجدة الواقعة في شمال شرق المملكة المغربية. فما الخصائص الاجتماعية للزوار؟ وإلى أي حد تعتبر المنتزهات والحدائق في مستوى تطلعات الساكنة الوجدية؟ وما مجال إشعاع هذه المساحات الخضراء الترفيهية؟ وما المشاكل التي تعيق زيارتها؟ وإلى أي حد تنتشر سلوكيات الجمعنة والتفاعل داخل الفضاءات الترفيهية المدروسة؟

الإطار المنهجي للدراسة:

في إطار تحليل الخصائص الاجتماعية والمشاكل المتعلقة بالزوار سنعمل في هذا البحث على طريقة الانتقال من العام إلى الخاص، بمعنى أكثر دقة سنعمل على تحليل خصائص الزوار بشكل عام لننتقل في مستوى آخر إلى مقارنة هذه الخصائص حسب المنتزهات والحدائق التي جرى فيها توزيع الاستمارة الميدانية فيما بين شهر أكتوبر ومطلع شهر نونبر سنة 2019. وهذه المساحات الترفيهية تضم ست (المنتزه الايكولوجي، منتزه سيدي يحيى، منتزه سيدي معافة، حديقة الاميرة عائشة، حديقة الاميرة مريم وحديقة الاميرة سكيانة)، ولمقارنة المساحات الخضراء من حيث طبيعة الزوار وخصائصهم سنضطر إلى الاعتماد على تقنية التحليل التقاطعي التي يتيحها برنامج SPSS وعدم الوقوف عند التحليل البسيط بمتغير واحد.

وسنركز على الخصائص الاجتماعية للزوار مع أخذ بعين الاعتبار مقارنتها بتلك المميزة لمجتمع مدينة وجدة حيث ستمكن هذه المقارنة من معرفة الاختلافات بين الساكنة والزوار. إضافة لما سبق، سنعمل على رصد مواقف الزوار وآرائهم حول وقت ومدة الزيارة والمشاكل التي تواجههم واستخلاص مدى حضور سلوكيات الجمعنة والتواصل داخل المساحات الخضراء الترفيهية بوجودها. كما سنعمل على البحث الميداني لجمع المعطيات الضرورية من خلال الاعتماد على العينة والاستبيان (الاستمارة).

شكل 1: طريقة اختيار العينة والاستمارة.



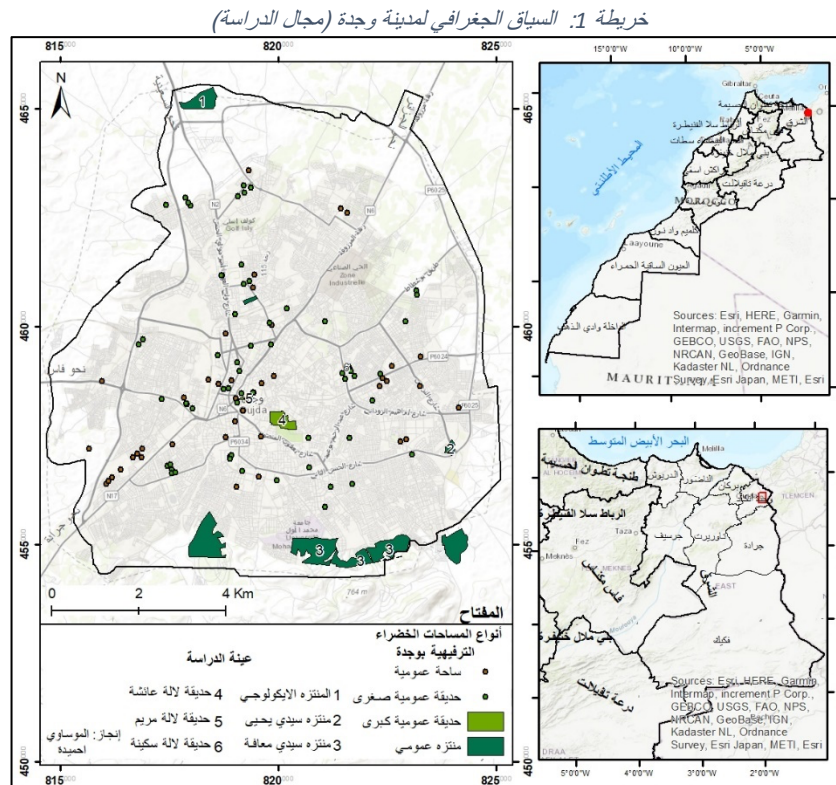
ومنه فإجراء الاستمارة يتطلب اختيار العينة التي تقتضي بدورها مواصفات علمية وشروطا معينة. وقبل اختيار العينة يجب معرفة المجتمع الأصلي قصد تعميم النتائج عليه، ففي هذا البحث يتعين علينا اختيار عينة مكانية تهم المساحات الخضراء الترفيهية البالغ عددها إجمالاً: ست منتزهات وحديقتين كبيرتين بالإضافة إلى 72 حديقة صغيرة وساحة عمومية.

وتتطلب الاستثمار اختيار عينتين عشوائيتين: الأولى تهم الزوار والثانية تهم السكان باعتبارهما مجتمعين غير معروفين من حيث العدد. فبالنسبة للعينة المكانية فقد أخذت بنسبة 100% حيث تم توزيع الاستثمار في جميع المنتزهات والحدائق الكبرى. (منتزه سيدي معافة، منتزه سيدي يحيى، المنتزه الأيكولوجي، حديقة لالة عائشة وحديقة لالة مريم) أما الحدائق الصغرى فاقصرنا على حديقة لالة سكيمة أي اختيار عينة بنسبة 1,5% من أصل 72 حديقة وساحة عمومية، ورغم صغر حجم العينة إلا أن النتيجة يمكن تعميمها لأن الحدائق الصغرى تجسد ظاهرة متجانسة من حيث استقطاب الزوار والمشاكل التي تواجههم. وفيما يخص العينة العشوائية التي شملت الزوار فقد تم اختيار عينة بمقدار 30 مستجوبا في كل مساحة خضراء ترفيهية تبعا للإمكانيات المتاحة وبهذا يكون عدد المستجوبين 180 زائرا تتوفر فيهم مجموعة من الشروط لعل أهمها: عدم ارتباط تواجههم في الحديقة بغرض البيع المتجول، أو بغرض آخر غير الترفيه، كما اخترنا أيام نهاية الاسبوع والفترة بعد الزوال المتميزة بكثرة التردد على المساحات الخضراء فضلا عن اعتماد مقارنة النوع أثناء توزيع الاستثمار. أما العينة العشوائية الثانية فقد وجهت إلى عامة الناس في مختلف الأحياء بالمدينة وبمقدار 60 مستجوبا.

تحديد مجال الدراسة

تقع مدينة وجدة شمال شرق المغرب بدرجة 4° 15' على خط الطول الغربي وبدرجة 34° 40' على خط العرض الشمالي وتوجد على ارتفاع يبلغ 570 مترا.

تتربع الجماعة الحضرية لوجدة على مساحة 80 كلم² وتقع على بعد 60 كيلومترا من البحر الأبيض المتوسط شمالا و13 كيلومترا على الحدود الجزائرية المغربية شرقا، وهي وحدة ترابية بحكم القانون العام وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. (الجماعة الحضرية لوجدة، 2015)



تصنف وجدة على أنها مدينة الألف سنة فهي بذلك ضاربة في جذور التاريخ، وتعرضت لتطورات وأحداث متباينة رسمت مجالها الأخير.

تحديد المفاهيم:

لقد تعددت صور و مظاهر المساحات الخضراء عبر العصور، واختلفت نظرة الانسان للحديقة من مكان لآخر و من زمن لآخر، و ظل الدافع النفسي والحاجة إليها مظهرا من مظاهر السلوك الانساني عبر الزمان و المكان (الرحماني، 2012) ولهذا لم يكن مفهوم المساحات الخضراء مقتصرا على البيئة الطبيعية بل تطور ليشمل تدخل الانسان في إطار أعمال التهيئة الحضرية، "فالمساحات الخضراء هي الحيز أو الفضاء الموجود في اقليم جغرافي يسيطر عليه العنصر الطبيعي ويتواجد في حالته الاولى كما هو الحال بالنسبة للغابات و المنتزهات أو في حالة تهيئة كما هو الحال بالنسبة للحدائق و البساتين و المنتزهات العمومية أو هي تلك المنطقة غير المبنية و المغطاة كليا أو جزئيا بالنباتات". (الشيخ، 2001) وفي نفس السياق استخدمت المنظمة العالمية للتغذية والزراعة مفهوم الغابات الحضرية وشبه الحضرية لتصنيف مفهوم المساحات الخضراء ذي الدلالة الواسعة، حيث ميزت بين الاحزمة الخضراء، المنتزهات، الحدائق، فضاءات الشوارع والطرق والحدائق المرافقة والأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة من حقول وبساتين (Akerlund, Knuth, Randrup, & Schipperijn, 2006).

وفي المغرب تطرق المهندسون المعماريون إلى التصنيف التالي: (المومن، 2008)

المنتزهات وهي مجالات شاسعة قد تصل مساحتها إلى عشرات الكيلومترات تتوفر على مناظر طبيعية كالغابات والمراعي والبحيرات والأنهار والجبال والحيوانات تخصص للصطياف والراحة والترفيه والصيد. (المومن، 2008) وعلاقة المنتزهات بالمدينة ثابتة حاليا، إذ تعتبر جزءا لا يتجزأ من مجالها الحضري كما تشكل مكانا لممارسة أنشطة ترفيهية ورياضية.

الحدائق: هي مساحات خضراء مسيجة ومسيرة من قبل هيئة عمومية أو خواص، تتميز بقرىها من ساكنة الأحياء، وتوفر في المقياس الأدنى لوحة من التجهيزات المشهدة من نباتات وشجيرات، وممرات للراجلين، وحوض، ونافورة وتجهيزات حضرية خفيفة. (المومن، 2008) وتتنوع الحدائق وفق المقياس المجالي فيمكن أن نميز بين حديقة الإقامات والعمارات، حديقة الحي وحديقة المدينة وتشترك هذه الأصناف في تقديم خدمة الترفيه لمختلف الفئات الاجتماعية بينما تختلف على مستوى الإشعاع واستقطاب الزوار. ويمكن التمييز بين نوعين من الحدائق:

الساحات العمومية: وتشترك مع الحدائق في تقديمها خدمات ترفيهية للسكان كما يمكن زيادة على ذلك ان تحتضن مجموعة من الامسيات والمهرجانات والمعارض، ويشترط في بنائها أن تكون بعيدة عن باحات الاخضرار الطبيعي كما يتعين أن تتوزع على كامل أرجاء المدينة، بحيث تكون المسافة بين الساحات متباعدة بـ 750 مترا، كما تتميز الساحات العمومية بكونها موجهة إلى ساكنة الحي والمدينة على حد سواء. وتعتبر المساحة الخضراء ساحة عمومية إذا كانت نسبة التغطية النباتية لا تتجاوز 30% بينما الباقي مبلطا. (المومن، 2008)

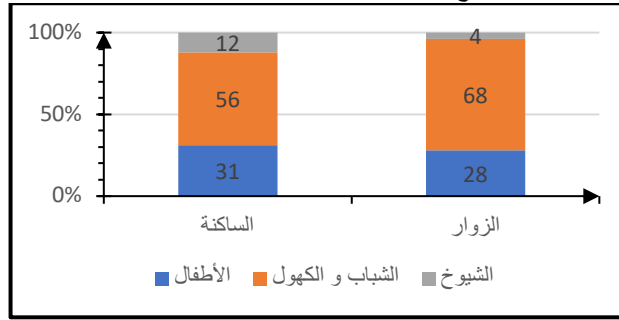
النتائج:

1. الخصائص السوسيوإقليمية لزوار المنتزهات والحدائق بمدينة وجدة.

1.1. المنتزهات والحدائق قبلة لمختلف الفئات العمرية.

تعتبر ساكنة مدينة وجدة فنية بامتياز حيث تهيمن فئة الشباب والكهول ما بين 18 و 59 سنة على المجتمع بنسبة 56% أي ما حجه 276009 نسمة، وتليها فئة الاطفال أقل من 18 سنة بـ 31% بينما فئة الشيوخ لا تمثل إلا 12%(HCP, 2014).

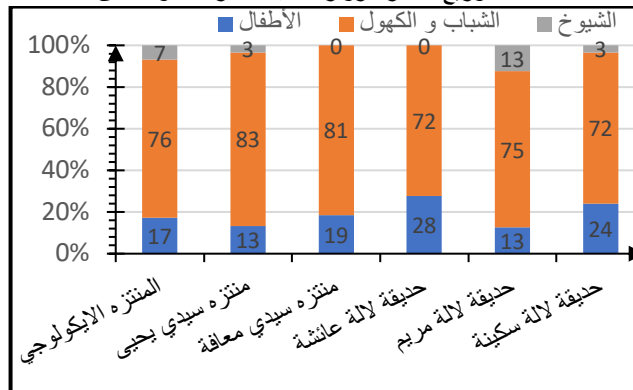
شكل 2: توزيع الزوار والسكان الوجدية حسب الفئات العمرية.



المصدر: بحث ميداني وإحصاء 2014.

وبسبب التغيرات التي أصبح يعرفها المجتمع والمتعلقة بالسلوك الديموغرافي وكذا التقدم في مراحل الانتقال الديموغرافي وتراجع معدل الخصوبة والعزوف عن الزواج، فإن البنية العمرية لسكان وجدة أصبحت تعرف مع مرور الوقت ثلاث مميزات: تقلص فئة الأطفال، وتراجع فئة الشباب ثم تزايد أهمية الشيخوخة. (المنشورية السامية للتخطيط، 2017) وفيما يتعلق بالتوزيع العمري للزوار المترددين على المساحات الخضراء الترفيهية يتبين أن فئات الشيخوخة تقلصت تمثيليتها من 12% بالمجتمع إلى 4% بالحدائق والمنتزهات بسبب الوضع لهذه الفئة المتقدمة في السن، وتفكك النظام العائلي المتميز بإهمال هذه الفئات وعدم مرافقتها من أجل التنزه، هذه الوضعية تضطرننا القيام بأحد الإجراءات، إما توعية الشباب والأطفال بضرورة اصطحاب أجدادهم أو خلق ما يكفي من الفضاءات الموازية مثل الملاهي والمأوي.

شكل 3: توزيع أعمار الزوار حسب المنتزهات والحدائق.



المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

فباستثناء الفئات السكانية الأكثر تقدما في السن، (أكثر من 65 سنة) فزيارة المنتزهات والحدائق ليست حكرا على فئة عمرية محددة بل مختلف الأعمار تمت مصادفتهم أثناء توزيع استمارة البحث الميداني، ولكن ما أثار انتباهنا هو تسجيل مجموعة من الملاحظات من بينها:

- توافد مهم بنسبة 29% للأطفال الزوار على حديقة لالة عائشة، وهذا يرجع إلى موقع الحديقة القريب من أحياء الزيتون وبوليز ذات الكثافات المرتفعة مما يتيح للأطفال استثمار الحديقة كفضاء ترفيه طيلة اليوم.
- غياب تام لفئة الشيخوخة داخل حديقة لالة عائشة، مما يؤكد نظرية بعض المستجوبين الذين اعترفوا أن الحديقة مرتع للمواعدة بين الجنسين ولا ترقى إلى مستوى استقطاب الأسر أو فئة الكبار. ونفس الشيء بالنسبة لمنتزه سيدي معافة لا يحظى بأهمية الفئات أكثر من 60 سنة نظرا للبعد الجغرافي وصعوبة التنزه الراجع إلى شساعة المنتزه وصعوبة انحداراته الطبوغرافية مما يفرض على الزائر قدرة بدنية.
- توافد مهم على حديقة لالة مريم بالنسبة للفئة ما بين 60 و 65 سنة وأغلب المستجوبين منهم متقاعدون يترددون على المقهى بداخل الحديقة، ومن هنا يتبين دور الخدمات والتجهيزات في استقطاب نوع الزوار.

- هيمنة كبيرة تفوق 72% للفئات العمرية ما بين 18 و59 سنة وهذا يرجع إلى استقلاليتهم في الزيارة وديناميتهم الحيوية وأهميتهم العددية في المجتمع.
- تكافؤ لدى الزوار من حيث أعمارهم في المنتزه الايكولوجي، وهو ينطبق إلى حد ما مع التوزيع العمري لساكنة وجدة، ونفسر هذا التوازن بحدثة افتتاح المنتزه وجمالية مشهده وتنوع تجهيزاته.
- توازن عمري لدى الزوار المترددين على حديقة لالة سكينة، 72% شبابا وكهولا، 24% أطفالا و4% شيوخا، ففي هذه المرة يلعب القرب الجغرافي دورا أساسيا في تغذية الحديقة بزوار مختلفي الأعمار انطلاقا من الأحياء المجاورة مثل واجبة، الفتحة، مسيردي، الخلفاوي والبستان...

1.2. المنتزهات والحدائق وجهة لمختلف الشرائح الاجتماعية.

1.2.1. حديقة لالة مريم ولالة عائشة في مركز المدينة: مساحات ترفيهية تستقطب مختلف الحالات العائلية.

يغلب على مجتمع وجدة فئة المتزوجين بنسبة 55% وتليها فئة العزاب بـ 37% بينما تمثل فئة الأرامل والمطلقات 8%، (المندوبية السامية للتخطيط، 2017) فكيف تتوزع هذه الحالات بالمنتزهات والحدائق؟

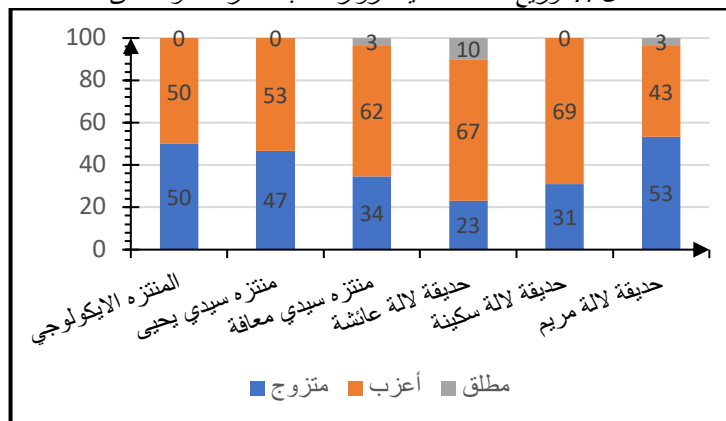
جدول 1: توزيع الزوار حسب الحالة العائلية.

الحالة العائلية	العدد	النسبة المئوية	النسبة المئوية
متزوج	71	40	40
أعزب	102	57	57
مطلق	5	3	3
المجموع	178	99	100
بدون جواب	2	1	
المجموع	180	100	

المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

إن نتائج الاستمارة بينت تفوق حالات العزوبية عن حالات الزواج، وهذا لا يعني أن المقابلات ركزت على العزاب أكثر من أي فئة أخرى بل لأن أماكن توزيع الاستمارة شملت الحدائق التي لا تزورها الأسر مثل الحديقتين الكبيرتين في وسط المدينة. ويكتسي توزيع الزوار حسب الحالة العائلية مصداقية كبرى حينما يتعلق الأمر بالمقارنة ما بين المساحات الخضراء الترفيهية.

شكل 4: توزيع الحالة العائلية للزوار حسب المنتزهات والحدائق



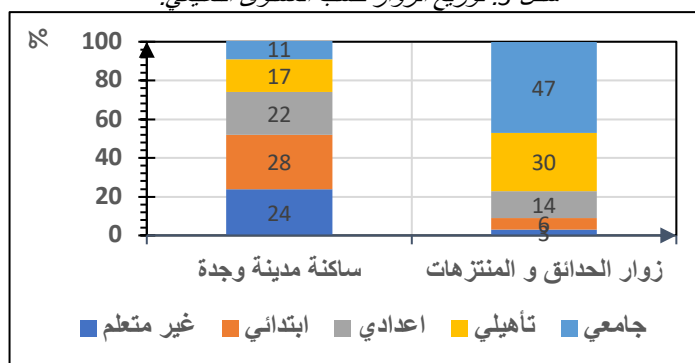
المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

يتبين من خلال تحليل نتائج الاستمارة هيمنة العزاب بنسب مهمة تتراوح ما بين 50% و 69% من الزوار وتأتي في المرتبة الثانية فئة المتزوجين بما نسبته المتزاوجة بين 31% و 53%، ونسجل كذلك بعض الملاحظات من أهمها: أن المنتزه الايكولوجي ومنتزه سيدي يحيى يستقطبان نسبة مهمة من الزوار الأسر نظرا لتوفر التجهيزات من مقاهي وكراسي وفضاءات لعب الاطفال، بينما تنخفض نسبة المتزوجين إلى أقل من 34% في منتزه سيدي معافة نظرا لانتشار بعض المظاهر المخلة بالحياء والتي تتيحها إمكانات الخلوة في المكان الترفيهي، ونفس الشيء بالنسبة لحديقتي لالة عائشة ولالة سكيانة تعتبران منفرتين للعائلات المحافظة، أما بالنسبة لحديقة لالة مريم فرغم سمعتها السيئة لدى الساكنة عامة والزوار خاصة فهي متوازنة من حيث أنواع الحالات العائلية المحتمل مصادفتها، ومن طبيعة الحال يمكن تفسير ذلك بسهولة ولوجها وإمكانية زيارتها إلى جانب قضاء أغراض أخرى مثل التبضع والتسوق في قلب المدينة.

1.2.2. يرتبط التوافد على المنتزهات والحدائق بالمستوى التعليمي.

هل نحن في حاجة إلى التوعية لتشجيع السكان على زيارة المساحات الخضراء؟ هل يرتبط المستوى التعليمي بالتردد على الأماكن الترفيهية؟ فإجابات صادم، إنه "نعم" وذلك ما تجسد في نتائج الاستمارة.

شكل 5: توزيع الزوار حسب المستوى التعليمي.



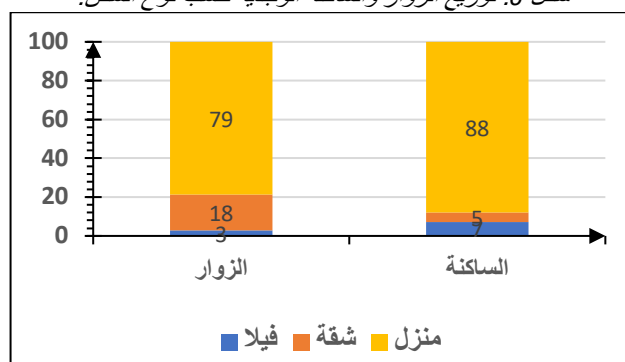
المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

تتوزع الساكنة بشكل متكافئ نسبيا من حيث المستوى التعليمي في المدينة، فباستثناء المستويين الجامعي والتأهيلي اللذين لا يتجاوزان 17% و 11% على التوالي، تمثل مستويات الامية والابتدائي والاعدادي نسبة الخمس أو أكثر بقليل في كل صنف. على عكس التوزيع السابق تماما، فقد صادفنا أثناء توزيع الاستمارة 77% من ذوي التعليم التأهيلي والجامعي ما يجعلنا نؤكد أطروحة تلازم وارتباط التردد على الحدائق والمنتزهات مع ما تلقاه الزائر من تكوين تربوي وتعليمي، بينما الفئات المحدودة التعليم والتي تشكل أكثر من نصف الساكنة لا تمثل إلا 9%. إن الساكنة غير المتعلمة لا تعر أي اهتمام للترفيه والتنزه في الحدائق والمنتزهات وأنها تحقق راحتها النفسية في أنشطة أخرى مما يجعل مؤشر نصيب الفرد المقترح من طرف المنظمات يبين عن محدوديته وقصوره إزاء وجود فئات اجتماعية لا ترغب في زيارة المساحات الخضراء أولا تهتم بوجودها.

1.2.3. تستقطب المنتزهات والحدائق حتى أصحاب الفيلات المجهزة بالمساحات الخضراء.

ميزت المندوبية السامية للتخطيط بين ستة أنواع من السكن: سكن الفيلا، الشقة، المنزل المغربي بنوعيه العصري والتقليدي، السكن الصفيحي، والسكن الريفي الحضري، إن الصنفين الأخيرين لا يمثلان إلا نسبة ضعيفة بمدينة وجدة قدرت بـ 1,5% (HCP, 2014).

شكل 6: توزيع الزوار والسكان الوجدية حسب نوع السكن.



المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

يهيمن بمدينة وجدة سكن المنازل حيث يشمل 88% من السكان، ويليها سكن الفيلات بـ 7% بينما لا تمثل الشقق إلا 5% رغم أهميتها على مستوى العمران، وهذا يرجع إلى كون الإحصاء العام للسكان والسكنى لم يشمل بعض قاطني هذا السكن أو أن الشقق فارغة سكانيا نتيجة ركود السوق العقارية، ولكن في المقابل فأهمية قاطني الشقق ستظهر أثناء توزيع الاستثمار الميدانية في المنتزهات والحدائق حيث بلغت تمثيليتهم 18% من إجمالي الزوار، فهذا الإقبال مرده إلى الاختناق الذي تعيشه هذه الساكنة وعدم احترام المعايير التخطيطية من طرف المقاولين فيما يخص توفير الأماكن الترفيهية وتزويد التجزئات العقارية بمساحات خضراء كافية. وفي مستوى آخر من الوصف تبين أن فارقا بنسبة 4% تم تسجيله ما بين تمثيلية سكان الفيلات بالمدينة ونظيرها بالمناطق الترفيهية، وهذا الاختلاف لا يُستبعد أن يكون مصحوبا بهامش الخطأ الذي يفرضه توزيع الاستثمار، أو بامتناع سكان الفيلات عن زيارة الحدائق العمومية نظرا لامتلاكهم مساحات خضراء خاصة.

جدول 2: مدى توفر السكن على مساحات خضراء

نوع السكن	مدى توفر السكن على مساحات خضراء				المجموع %
	نعم	%	لا	%	
فيلا	5	100	0	0	100
شقة	11	34	21	66	100
منزل	38	27	102	73	100
المجموع	54	31	123	69	100

المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

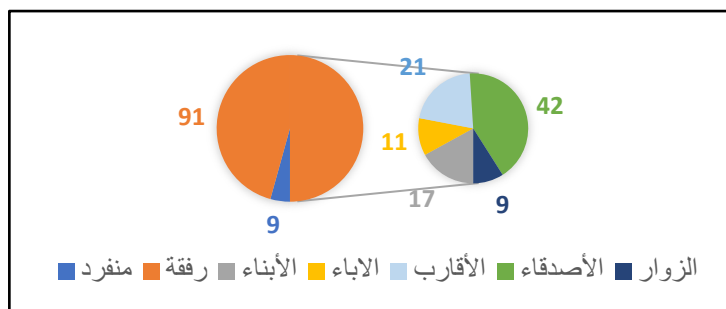
إن الرغبة في زيارة المساحات الخضراء الترفيهية قاعدة ثابتة لا متغيرة عند الإنسان بحكم نزعة الفطرية إلى الارتواء في أحضان الطبيعة، فقد أثبتت نتائج الاستثمار أن جميع المستجوبين من أصحاب الفيلات يمتلكون حدائق خاصة، فما الذي جاء بهم إلى الحدائق العمومية؟ إنها الرغبة في ممارسة سلوكيات الجمعنة والتواصل التي يوفرها الفضاء الترفيهي الطلق. ويبين كذلك الجدول مدى حاجة الشقق والمنازل إلى المساحات الخضراء حيث عبر 66% من قاطني النوع الأول و73% من قاطني النوع الثاني عن غياب تام لعنصر الخضرة ذي الغرض الترفيهي والجمالي على حد سواء.

2. نزعة نحو التماسك والجمعة على حساب الفردانية.

تعد المساحات الخضراء الترفيهية واحدة من المكونات الأساسية في تركيب المدينة إذا ما تمكنت من القيام بدورها الترفيهي والبيئي على الوجه الأكمل، فالمنتزهات والحدائق وما يحيط بها من مواقع ليست فقط أماكن للارتباط بالطبيعة وإنما مكان للتفاعل الاجتماعي والثقافي. وهكذا فزيارة المساحات الخضراء الترفيهية تمثل حاجة اجتماعية قبل كل شيء وليست فقط فضاء للترفيه والتنزه، فالإنسان بطبيعته وفطرته يميل إلى الذوبان في المجتمع وربط علاقات مع الآخر.

تتجسد سلوكيات الجمعنة والتواصل داخل المنتزهات والحدائق بوجوده في كون أن 91% من الزوار يقضون أوقاتهم رفقة الآخرين بينما عبر فقط 9% عن نزعتهم نحو الانفراد.

شكل 7: رفاق الجلوس أثناء التنزه داخل الحدائق والمنتزهات.



المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

وكما تمت الإشارة سابقا فالمشاكل المرتبطة بالبطالة وضعف الاهتمام بالشباب وانسداد الاقوى وضعف الحظوظ غالبا ما تؤدي بالبعض إلى الوقوع في العزلة والاختلاء بالذات داخل المساحات الخضراء. ويرتبط الانعزال كذلك داخل المساحات الخضراء بالبحث عن الهدوء من أجل التأمل في الطبيعة حيث انصبت آراء 72% من المستجوبين المنعزلين ضمن هذا التوجه، بينما 6% منهم يفضلون ممارسة الرياضة بشكل انفرادي، في حين يرجع انعزال 22% إلى أسباب غير معروفة يجهلها الزائر المنفرد نفسه، ومن هنا يتبين أن المنتزهات والحدائق ليست فقط أماكن للجمعة وإنما تحتضن السلوكات الانطوائية لفئة قليلة ضمن المجتمع بشكل عام.

لقد أصبحت العلاقات والتواصل بين أفراد المجتمع تندثر شيئا فشيئا بفعل نمط الحياة الحضري وانشغال السكان لفترة طويلة في العمل أو الدراسة، وأكثر من ذلك أصبح الفرد مغتربا داخل أسرته لما توفره التكنولوجيات والانترنت من ثغرات إضاعة الوقت والعزلة، فهل تعوض المساحات الخضراء الترفيهية عن ذلك عبر نشر سلوكات الجمعة والتفاعل؟ إنه بالفعل وبالتأكيد، فالزائر ينزع إلى مشاركة الآخر بغض النظر عن قرب أو بعده عن الأسرة، كما بينت نتائج التحليل أن 49% من الزوار يرافقون أفراد أسرهم (الآباء والأبناء) ومقربهم بينما يفضل 51% مرافقة الأصدقاء وفتح جسور التواصل مع الغرباء ممن يتأطرون في قائمة الزوار.

ومن هذا التحليل يمكن اعتبار المساحات الخضراء الترفيهية مكانا تنعكس فيه صورة الأسرة والمقربين التي تكون فيها العلاقات الاجتماعية سابقة عن الزيارة الترفيهية من جهة، ومن جهة أخرى يمكن اعتبارها مكانا تبنى فيها التفاعلات والصداقات ما بين الزوار الغرباء الذين لم تكن تربطهم أي صلة سابقا. وتوزعت نسب المستجوبين بشكل شبه تعادلي ما بين من يجنحون نحو التواصل داخل الحدائق فقط، ومن يتعداه إلى استمرار التواصل خارجها. تتجسد سلوكات التواصل والجمعة بشكل واضح في اتخاذ الزوار مرافقين لهم داخل المنتزهات والحدائق، مما يجعل هذه الأماكن الترفيهية تعكس صورة الانسان الفطرية المتمثلة في النزعة نحو ممارسة السلوك الحضاري.

جدول 3: توزيع رفاق الجلوس حسب المنتزهات والحدائق.

المنتزهات والحدائق	الزوار	الأصدقاء	الأقارب	الآباء	الأبناء
المنتزه الأيكولوجي	0,0	10,3	28,8	34,3	23,9
منتزه سيدي يحيى	12,0	15,5	13,6	20,0	21,7
منتزه سيدي معافة	12,0	17,2	13,6	23,3	15,2

8,7	10,0	11,0	19,0	41,7	حديقة لالة عائشة
19,6	13,3	18,6	20,7	16,7	حديقة لالة مريم
10,0	0,0	13,0	17,2	16,7	حديقة لالة سكينة
100	100	100	100	100	المجموع

المصدر : بحث ميداني، نونبر 2019.

يختلف توزيع رفاق الجلوس داخل المساحات الخضراء الترفيهية بمدينة وجدة، فبالنسبة للمنتزه الايكولوجي رغم إشعاعه الكبير وأهميته فإنه لا يمثل مكانا للتفاعلات الجديدة بل استمرار للعلاقات الأسرية فقط، فالزوار غالبا ما يرافقون آباءهم وأبناءهم، ونفس الشيء كذلك ينطبق مع منتزه سيدي يحيى وسيدي معاينة حيث الارتباط بالأسرة والأقارب يكون حاضرا بقوة. ومثل ما ذكرنا سابقا في التحليل فالضغط الناتج عن العمل وغياب فرص التجمع بين أفراد الأسرة تضطربهم إلى ترك منازلهم في عطلة نهاية الأسبوع والتفرغ للترفيه مع العائلة خاصة الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا بعد مرحلة الاستقلالية والاعتماد على الذات. أما بالنسبة لحديقة لالة عائشة فتتخفف فيها العلاقات العائلية لصالح التفاعلات بين الزوار والاصدقاء وذلك يرجع إلى موقع الحديقة وسط أحياء مختلطة حيث لا بديل للتواصل بين الأطفال دون الالتقاء في المكان المذكور، كما أن الحديقة تتميز ببناء وتوطيد العلاقات العاطفية في إطار المواعدة بين الجنسين. وتشكل حديقة لالة مريم نموذجا لمكان ترفيهي متميز حيث يتوزع رفاق الجلوس بشكل متوازن مما يؤكد أهمية الموقع في إنشاء الحدائق. فقرب الحديقة من مختلف التجهيزات والمرافق العمومية التي يزخر بها وسط المدينة تجعل منه مكانا فريدا لا يمكن مقارنته بباقي الحدائق. وننتقل إلى مستوى آخر من الاستنتاجات في حدائق الحي حيث تبين تقلص أهمية الآباء كرفاق في الجلوس مقابل تعاظم دور الاصدقاء والزوار في اقتسام الترفيه ومشاركة لحظات قضاء وقت الفراغ.

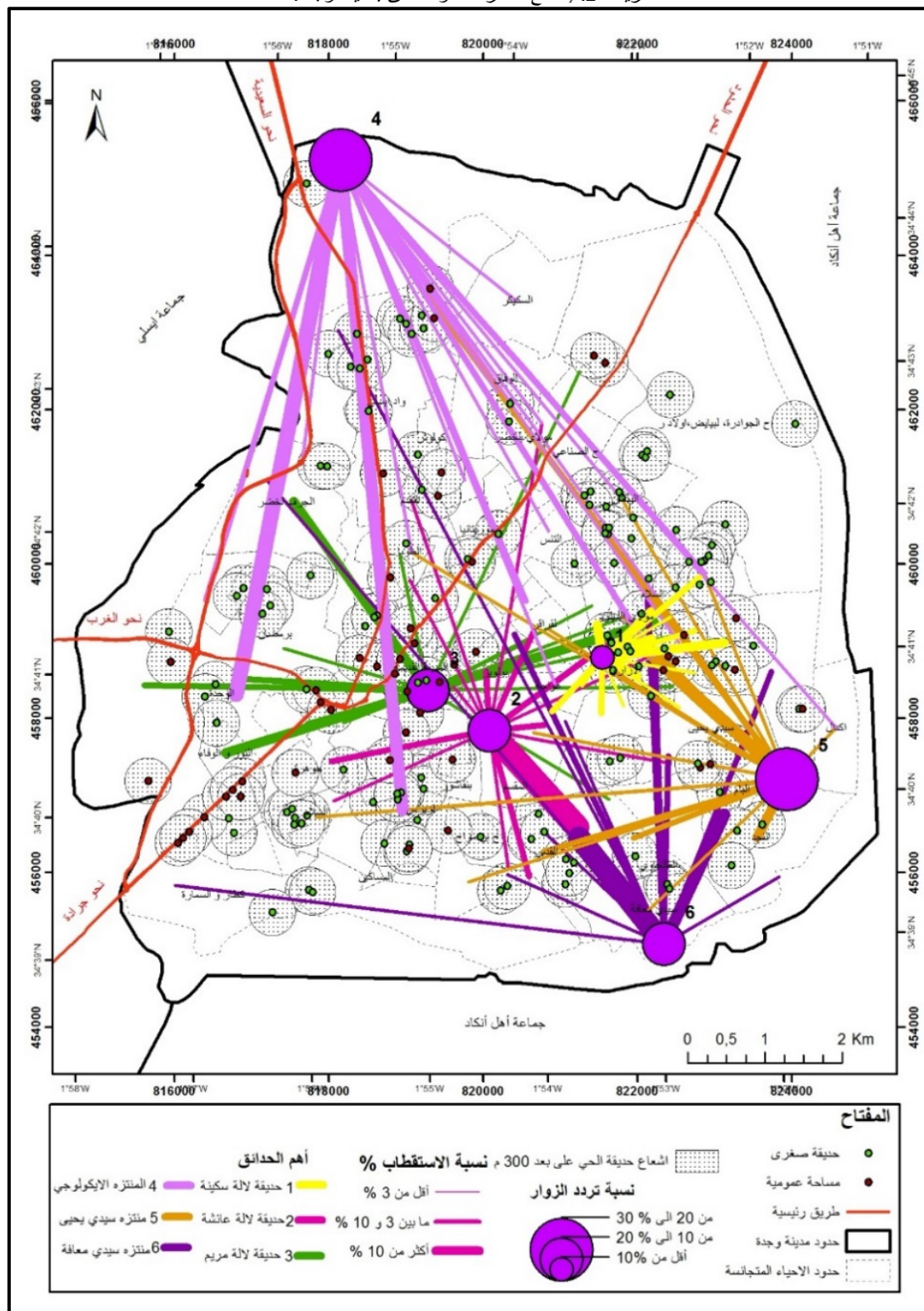
3. توافد مهم على المنتزه الايكولوجي

يتصدر المنتزه الايكولوجي قائمة المساحات الخضراء الترفيهية المفضلة لدى ساكن مدينة وجدة، فقد بينت نتائج البحث الميداني أن 26,5% من الزوار عبروا عن أن زيارتهم مستمرة ودورية من يوم لآخر طيلة أيام الأسبوع، ويلقي المنتزه إشعاعا مهما على المدينة كلها بدرجات متفاوتة بين الأحياء. (خريطة 2) ويغذي حي الوحدة المنتزه بحوالي 18% من إجمالي الزائرين المتوافدين بسبب سهولة الولوجية التي تتيحها الطريق المدارية (La Rocade) والربط بخط الحافلة، ويساهم كذلك حي إريس في رسم خريطة الزوار بنسبة مهمة قدرت بـ 17% نظرا لحجم الأسر المستقرة اقتصاديا كون غالبيتها تنتمي لفئة موظفي القطاعين إضافة إلى افتقار الحي لحدائق ذات معايير مرغوبة من طرف الساكنة، وعلى العموم فالمنتزه الايكولوجي جاذب للزوار بسبب حداثة افتتاحه وتنوع تجهيزاته وجمالية منظره. (نافورات، جداول مائية، بحيرة، عشب، غابة...) ويحتل منتزه سيدي يحيى أهمية عند الزوار فقد تكرر بنسبة 19%، وبفضل تهيئته وأمنه أضحي يستقطب أفواجا مهمة من مختلف الأحياء خاصة المجاورة مثل حي القدس وحي النجد وحي لازاري بفعل القرب الجغرافي وارتفاع الكثافة السكانية. ليس هذا فحسب، بل ساكنة هذه الأحياء نصادفها بنسب تتراوح ما بين 20% و30% داخل الحديقة المجاورة، فبمجرد ما أن يقل الفرد إحدى الحافلات أو سيارته الخاصة متجها نحو قلب المدينة حتى يجد في طريقه ما يعرف لدى عامة الناس بـ "البارك" أوحديقة لالة عائشة. وتثير خريطة الإشعاع مشكلة تحمل حديقة لالة سكينة ما لا تقدر على تحمله فهي بحكم صغر مساحتها من المفروض ألا يتعدى إشعاعها 300م، إلا أنها في الواقع تستقطب الزوار على بعد ألف وألفين متر وأكثر من ذلك أحيانا، مما يولد ضغطا على الحديقة تتجسد آثاره في التلوث واصفرار العشب وتآكل الممرات والكراسي. وبينت النتائج كذلك أن الانسان ليس نمطيا في زيارته؛ إذ يتردد على المساحات الخضراء في البادية وغابة زكزل والحدائق الخاصة المرافقة لدور

الحفلات والمقاهي الواقعة على طريق الحدود بفضل الهدوء، الأمن، شساعة الفضاء والنظافة إضافة إلى عامل جديد هو البعد الجغرافي الذي يمكن استثماره في رياضة المشي.

ويمكن القول أن أحياء القدس، المقسم، النجد، الحارثي والطلحاوي أحياء جد محظوظة لأنها تتوسط مثلثا أضلاعه تربط بين منتزه سيدي، سيدي يحيى وحديقة لالة عائشة، فالخيارات متعددة ومتاحة لساكنة هذه الأحياء دون أي معيقات أو عراقيل. إن ما يمكن استخلاصه من ظاهرة الإشعاع هو الدور الأساسي الذي يلعبه الموقع والقرب الجغرافيين ونمط التهيئة في استقطاب الزوار، فبالنسبة للموقع يتيح لزوار المساحات الترفيهية إمكانية الترفيه وقضاء أغراض أخرى في وسط المدينة، أما القرب الجغرافي يعطي الفرصة لولوج مختلف الفئات العمرية مثل الاطفال والعجزة بينما يلعب طراز التهيئة العصري دورا مهما في الاستقطاب حيث يرقى إلى تطلعات الزوار ومسايرة طموحاتهم.

خريطة 2: إشعاع المنتزهات والحدائق بمدينة وجدة.



المصدر: بحث ميداني نونبر 2019.

4. الترفيه عنصر أساسي في برمجة الزيارات لدى الساكنة.

تتعدد أهداف زيارة المساحات الخضراء الترفيهية لدى الزوار، إلا أن الهدف الرئيسي يبقى بدون منازع هو الترفيه وما يرتبط به من أبعاد عامة لا يمكن حصرها، وهناك فئة تمثل نصف الزوار تدفعها أهداف من قبيل مرافقة الأطفال، مراجعة الدروس، ممارسة الرياضة وكذا الاستفادة من الانترنت.

جدول 4: أهداف زيارة المنتزهات والحدائق.

أهداف الزيارة	العدد	النسبة المئوية (%)
الترفيه	142	48
مرافقة الاطفال	44	15
مراجعة الدروس	33	11
ممارسة الرياضة	55	19
الاستفادة من الانترنت	20	7
المجموع	294	100

المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

يمثل الترفيه الهدف الأساسي لدى الزوار، فقد تكرر هذا العنصر 142 مرة أي بنسبة 48% وأثبت التحليل التقاطعي أن جميع المساحات الخضراء المستهدفة في العينة تضطلع بهذا الدور مع اختلافات طفيفة؛ إذ تراوحت أهميته بين 80% و90%. ويأتي في المرتبة الثانية ضمن قائمة الأهداف المسطرة عند الزوار ممارسة الرياضة بنسبة 19% خاصة في منتزه سيدي معافة وحديقة لالة عائشة اللذان يمكن أن نصنفهما في دائرة المساحات الخضراء ذات الوظيفة المركبة حيث يضطلعان بالدور الترفيهي والرياضي إضافة إلى تقديم خدمات أخرى مثل الولوج إلى الانترنت عبر نظام الويفي المجاني بالحديقة. أحيانا يتدخل الاطفال في برمجة الزيارات خاصة في اتجاه المنتزه الايكولوجي الذي يتوفر على تجهيزات تخص لعب الصغار. ويأتي في آخر الأهداف مراجعة الدروس بنسبة تردد بلغت 11%، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى الأهمية العددية للطلبة والتلاميذ المستجوبين، وكون مدينة وجدة تحتضن مجموعة من الكليات ومعاهد الدراسة وعدد مهم من المؤسسات التعليمية. وعموما فأهداف الزيارة تختلف حسب الوظائف التي يضطلع بها كل حديقة ومنتزه وبناء على نوع التجهيزات.

جدول 5: أهداف الزيارات حسب المنتزهات والحدائق.

المساحة الخضراء	الترفيه	مرافقة الاطفال	مراجعة الدروس	ممارسة الرياضة	الاستفادة من الويفي
المنتزه الايكولوجي	✓	✓		✓	
منتزه سدي يحيى	✓				
منتزه سيدي معافة	✓		✓	✓	
حديقة لالة عائشة	✓	✓	✓	✓	✓
حديقة لالة مريم	✓	✓	✓		
حديقة لالة سكيينة	✓	✓	✓		✓

المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

من خلال الجدول يمكن التمييز بين نوعين من المساحات الخضراء الترفيهية حسب الوظيفة: المساحات الخضراء الترفيهية ذات الوظيفة الأحادية، تشمل منتزه سيدي يحيى، فباستثناء يوم الجمعة حيث يتوفد المصلون على المسجد والضريح، تبقى الزيارات خلال الأيام الأخرى من أجل الترفيه فقط. المساحات الخضراء الترفيهية ذات الوظيفة المركبة، تضم معظم الحدائق والمنتزهات؛ إذ تحقق على الأقل ثلاثة من أهداف الزوار أو جميعها مثل حديقة لالة عائشة.

ومن هنا نؤكد على أهمية الخصائص الاجتماعية ودورها في توزيع الزوار حسب المساحات الخضراء الترفيهية، ودور الحدائق والمنتزهات في استقطاب الساكنة بناء على طبيعة التجهيزات والقرب الجغرافي والموقع الاستراتيجي. ويبقى السؤال مطروحا حول أهم المشاكل التي تواجه الزوار أثناء التنزه.

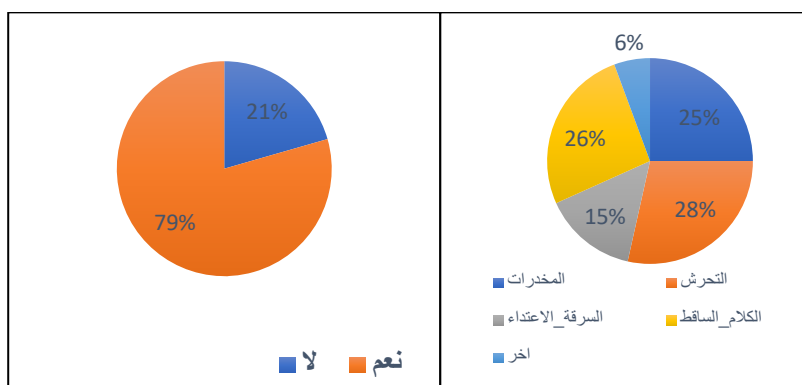
5. مشاكل متنوعة تحد من زيارة المساحات الخضراء الترفيهية.

يواجه زوار المساحات الخضراء الترفيهية مجموعة من المشاكل المتعلقة بسلوكيات الآخرين وضعف وعيهم بالمكانة الاجتماعية للحديقة والمنتزه وما يتطلبه من احترام ووقار، ويمكن للمشاكل أن ترتبط بمواصفات التهيئة وأثرها في خلق فضاءات غير مجهزة لا ترقى لمتطلبات وشروط الزوار. فالمشاكل التي يصادفها الزائر تجعله يتخذ موقفا سلبيا وشعورا بعدم الرضى كما يمكن أن تؤثر على مدة الزيارة.

5.1. السلوكيات المشينة ودورها في عرقلة زيارة المنتزهات والحدائق.

يمكن للزائر أن يتكيف مع مجموعة من المشاكل التي قد يصادفها أثناء زيارته للحدائق والمنتزهات مثل نقص التجهيزات وضعف الصيانة، ولكن لا يمكن أن يرضى بوجود سلوكيات مشينة وانحرافات خادشة للحياء، ومناخية للأخلاق، كما أن الزائر كذلك لا يمكن أن يقبل بسلوكيات لا تحترم شخصيته ووجوده في مكان عمومي يستدعي احترام الآخر والتقدير بالمثل التي تضمن سير الحياة الاجتماعية، وبعبارة أدق فلا يقبل بهذه الانحرافات إلا ممارستها والمتعاطي لها حيث يرى في ذلك تجسيدا للحضور.

شكل 8: مدى وجود الانحرافات وتوزيعها حسب النوع.



المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

يوضح المبيان أن الزوار يؤكدون بنسبة 79% على وجود الانحرافات الاجتماعية، وهو ما يبين النظرة التي أصبح المجتمع ينظر بها إلى الحدائق والمنتزهات؛ حيث أن أغلب المستجوبين عبروا عن موقف سلبي دون تردد أو تفكير، مما يترتب عنه عدم الشعور بالأمان والارتياح وربما العزوف عن برمجة الزيارة أو قضاء وقت ضيق أثناء التنزه.

يأتي في مقدمة كوابيس الزوار مشكل التحرش الجنسي الذي يعني عند البعض المواعدة بين الجنسين إلى درجة فقد صادفنا أحد الزوار أثناء ملاء الاستمارة راجعا ادراجه بعد زيارة لم تتجاوز 15 دقيقة وهو غاضب من المشاهد الأخلاقية في منتزه سيدي معافة كما خجلت شخصا بعد سماع كلام نابي ينبع من سليل الوادي خلال طرح الاسئلة والتفاعل مع أحد المستجوبين. إن مظاهر التحرش والانحراف لم يسلم منها حتى منتزه سيدي يحيى الذي يحتضن الاماكن الدينية مثل المسجد، ضريح الولي الصالح والمقبرة. أما حديقة لالة مريم فهي مرتع بامتياز لجميع اشكال الانحراف بسبب ولوج المتسكعين والمتشردين التائهين في وسط المدينة.

5.2. ضعف التجهيزات على راس قائمة مشاكل الزوار.

تعتبر الحدائق والمنتزهات العامة من أساسيات تخطيط المدن الحديثة والتي يعمل على إنشائها لتكون مرافق عامة للمدن والقرى للنزهة وقضاء أيام للراحة والإجازة للسكان والترفيه عنهم. ويخصص في هذه الحدائق أو المنتزهات أماكن لممارسة بعض الألعاب الرياضية مثل المشي والجري وأماكن لعب الأطفال ومناطق للاستراحات وغيرها من وسائل الترفيه.

جدول 6: المشاكل المنفرة للزوار

النسبة المئوية (%)	التردد	المشاكل
6	22	غياب الامن
19	64	التلوث
35	118	ضعف التجهيزات
17	56	تدهور النبات والاشجار
19	64	الانحراف
2	6	الحساسية
3	9	اخر
100	339	المجموع

المصدر: بحث ميداني، نونبر 2019.

يأتي في قائمة المشاكل التي تعترض الزوار، ضعف التجهيزات بنسبة 35%؛ حيث أن معظم حدائق الحي الصغرى لا تتوفر على كراسي للراحة الشيء الذي يجعلها لا تؤدي وظيفتها الترفيهية من كونها متنفسا للسكان ومجالا للراحة، كما أن الحدائق ذات الإشعاع الكبير مثل حديقة لالة عائشة ولالة مريم وإن وجدت بها الكراسي فهي إما غير كافية أو متهاكة (صورة 1) أو اسمنتية مما يؤثر على عنصر الراحة لدى الزوار خلال فترة الجلوس، كما يؤثر غياب الكراسي أو نقصها على استقطاب الزوار وكذا تقلص مدة الزيارة، ولذلك نجد فئة من الساكنة والممثلة في 15% لا ترغب في زيارة المساحات الخضراء الترفيهية وتتخذ مواقف سلبية وتهكمية منذ أول وهلة أثناء مناقشتها في موضوع المنتزهات والحدائق بمدينة وجدة.

وما يمكن قوله في هذا الباب أن الحدائق والمنتزهات لا ترقى إلى انتظارات الزوار ولا تحترم المواصفات الأساسية في التخطيط، ومناخية لما ورد في الدليل الذي أعدته وزارة الإسكان والتعمير حيث أعطى أهمية كبرى للتجهيزات، واعتبر أن الحدائق العمومية "تتميز بتوفرها على لوحة من التجهيزات المشهدة: نباتات، شجيرات، ممرات للراجلين وحوض وكشك وبركولا، نافورة، تجهيزات حضرية خفيفة، فضاءات خاصة للتسلية والراحة، باحة للراحة وألعاب الأطفال، ملاعب رياضية صغرى ومعارض، كما يجب أن تشمل مساحة من 10 آلاف إلى 100 ألف م².² فما موقع حدائق وجدة من هذه التجهيزات المتنوعة؟ إنها ليست سوى مساحات خضراء ترفيهية ضيقة أو أشربة خضراء قرب الشوارع تنقل إلى ألعاب الأطفال مثل منتزه سيدي يحيى الذي تغطي عليه الخدمات التجارية حيث الجلوس والراحة يصحان مؤدى عنهما في المقاهي والمطاعم. فباستثناء المنتزه الأيكولوجي تبقى جميع الحدائق ناقصة التجهيز لا تتوفر على مرافق صحية وأشكال جمالية كالنافورات. ولا يقل مشكل الانحراف والتلوث أهمية عن مشكل ضعف التجهيزات حيث عبر 38% من المستجوبين عن نفورهم من الحدائق الملوثة والتي تشوبها مظاهر من الانحراف، وظاهرة التلوث ترجع لضعف الوعي البيئي لدى الساكنة عموما والزوار خصوصا حيث بينت المعاينة الميدانية (صورة 2) حجم القادورات والنفايات المتراكمة في بعض الحدائق خاصة حديقة لالة سكيانة ومنتزه سيدي معافة. أما الانحراف بجميع أشكاله كما رأينا سابقا فهو كابوس يرافق الزائر أينما حل وارتحل. وإذا كان العشب والاشجار من أهم مؤشرات العنصر الجمالي في الحديقة، والتصميم وحسن المنظر من عوامل جذب الزوار للارتقاء في

أحضان الطبيعة، فإن الخضرة لا تلقى أهمية من طرف القائمين على تدبير المساحات الخضراء الترفيهية بسبب ارتفاع تكلفة السقي المتكرر والشدب والتقليم المستمرين.

صورة 2: مظهر من مظاهر التلوث.



صورة 1: كراسي مهترئة.



المصدر: بحث ميداني 11 فبراير 2019.

المصدر: بحث ميداني 11 فبراير 2019.

ويعتبر الأمن عنصرا ذا أهمية كبرى عند 6% من المستجوبين وهم أقلية قليلة مقارنة مع الفئات الغالبة التي دقت ناقوس خطر التلوث، الانحراف، وضعف التجهيزات، إن هذه الأقلية تتأطر ضمن الزوار الذين يترددون على حديقة لالة مريم التي يلجها المتسكعون والمتشردون، ومن ضحايا ضعف الأمن كذلك الزوار الذين يمكنهم في حديقة لالة عائشة إلى وقت متأخر أو يعبرونها للتنقل بين الأحياء مع العلم أن الحديقة تتوسط المدينة وتتوفر على أربعة أبواب ذات اتجاهات مختلفة يستغلها السكان في حركاتهم بين الأحياء وبين المصالح وسكناهم.

إن طبيعة التجهيزات في الأماكن تفرض أصنافا من الوفود الزائرة ا

الحديثين في وسط المدينة فإن جل المنتزهات تتميز بجلب الرياضيين (منتزه سيدي معافة)، ومحبي الترفيه من الكبار والصغار (المنتزه الايكولوجي). وتبين كذلك دور الانحرافات، وضعف الأمن في التأثير على مدة الزيارة ونشر الانطباعات السيئة لدى الزوار؛ مما قد يؤدي إلى نفور الزوار مع مرور الوقت.

خاتمة:

إن زيارة المنتزهات والحدائق بمدينة وجدة والتردد عليها أصبح سلوكا اعتياديا لدى الساكنة، وترتبط هذه الزيارات بمجموعة من المحددات الاجتماعية، كما أن علاقة الفتور بين الزائر والحديقة أو المنتزه غالبا ما تتغذى من عدة مشاكل لعل أهمها الانحراف وضعف التجهيزات.

يلعب عامل السن دور أساسيا في رسم خريطة الزوار، فالفئات المسنة نادرا ما تحظى بفرص زيارة المساحات الخضراء إلا مع الأسر الأكثر تماسكا وإنسجاما، بينما تبدو الفئات النشيطة أكثر حضورا في مختلف الحدائق والمنتزهات وفي جميع الأوقات الزمنية. وسجلنا دور نظام التربية والتكوين في خلق جيل على دراية بأهمية الترفيه في حياة الإنسان حيث بينت النتائج تمثيلية بنسبة أربعة أخماس من ذوي المستويين التأهيلي والجامعي منهم الطلبة والموظفون.

لقد أصبحت المنتزهات والحدائق بوجدة واحدة من المكونات الأساسية التي يلج إليها الإنسان بهدف التواصل والتفاعل مع أفراد المجتمع، ولم تعد تقتصر على توفير الحضان الطبيعي فقط، بل أضحت تجسد بحق سلوكيات الجمعة من خلال نزعة الزوار إلى قضاء وقت الفراغ مع أفراد الأسرة المغتربين عن بعضهم بفعل انشغالات العصر، والتواصل كذلك مع الاصدقاء والمقربين والغريباء أحيانا لتقاسم المشاكل والهموم.

لائحة المراجع:

- 1-Akerlund, U., Knuth, L., Randrup, T., & Schipperijn, J. (2006). Urban and peri-urban forestry and greening in west and Central Asia: Experiences, constraints and prospects. *LSP Working Paper (FAO)*.
- 2-De Haas, W., Hassink, J., & Stuiver, M. (2021). The Role of Urban Green Space in Promoting Inclusion: Experiences From the Netherlands. *Frontiers in Environmental Science*, 9(272). doi:10.3389/fenvs.2021.618198
- 3-HCP. (2014). *Recensement général de la population et de l'habitat(RGPH)* (Vol. 1). Rabat: Le Haut Commissariat au Plan(HCP).
- 4-Jennings, V., & Bamkole, O. (2019). The Relationship between Social Cohesion and Urban Green Space: An Avenue for Health Promotion. *International journal of environmental research and public health*, 16(3), 452. doi:10.3390/ijerph16030452
- 5-Kaźmierczak, A. (2013). The contribution of local parks to neighbourhood social ties. *Landscape and urban planning*, 109(1), 31-44.
- 6-Notaro, S., & De Salvo, M. (2010). Estimating the economic benefits of the landscape function of ornamental trees in a sub-Mediterranean area. *Urban forestry & urban greening*, 9(2), 71-81.
- 7-Nowak, D. J., Crane, D. E., & Stevens, J. C. (2006). Air pollution removal by urban trees and shrubs in the United States. *Urban forestry & urban greening*, 4(3-4), 115-123.
- 8-Yang, J., McBride, J., Zhou, J., & Sun, Z. (2005). The urban forest in Beijing and its role in air pollution reduction. *Urban forestry & urban greening*, 3(2), 65-78.
- 9-بن عبد الجليل عبد المومن. (2008). دليل مخطط المساحات الخضراء بالمغرب. الرباط: وزارة الاسكان و التعمير و التنمية المجالية، نشر 2008 dev.ma.
- 10-الجماعة الحضرية لوجدة. (2015). المخطط الجماعي للتنمية. وجدة: منشورات الجماعة الحضرية لوجدة.
- 11-الحسين فاضل بن الشيخ. (2001). البيئة الحضرية في الواحات وتأثير الزحف العمراني على توزيعها الايكولوجي. قسنطينة: جامعة قسنطينة.
- 12-المنذوبية السامية للتخطيط. (2019). المميزات الديمغرافية والسوسيواقتصادية لسكان عمالة وجدة انكاد. وجدة: المنذوبية السامية للتخطيط، المديرية الجهوية للشرق.
- 13-محمد الرحمان. (2012). المساحات الخضراء بالقصر الكبير (الإصدار مجلة منتدى شمال المغرب، المجلدات 6-8). تطوان: منشورات كلية الآداب مارتيل.